

الطبيعي/ المادي، ويتحرك مع حركة المادة ويستمد قيمه منها، يعيش في اللحظة المادية المباشرة والواقع المادي المباشر، فهو مستوعب تماماً في البرنامج الطبيعي/ المادي الحتمي، فهو كائن أحادي البعد، فلا يعرف أية انقسامات أو صراعات أو ثنائيات أو ثوابت أو مطلقات أو كليات، إنسان بلا إرادة ولا حرية ولا مقدرة على التجاوز. فمن حيث هو جسم، يخضع هذا الإنسان (الطبيعي) للقوانين الطبيعية وضرورات الحياة العضوية، إذ تسري عليه، وعلى بقية الكائنات، مجموعة من الآليات والحتميات، ويدور في إطار المثيرات والاستجابات العصبية المباشرة. فهو جزء عضوي لا يتجزأ من عالم الطبيعة/ المادة، ليست له حدود مستقلة عن حدود الكائنات الأخرى، يتحرك في الحيز الطبيعي في عالم واحد لا يمكن تجاوزه. ولذا يمكن رصد وجوده من خلال النماذج المستمدة من العلوم الطبيعية (والفلسفات المادية، منطلقة من مرجعيتها المادية وإيمانها بأسبقية الطبيعة/ المادة على الإنسان، تركز على هذا الجانب من الوجود الإنساني وترد كل جوانبه الأخرى إليه).

#### الإنسان الإنسان، أو الإنسان الرياني؛

الإنسان الإنسان (في مقابل الإنسان الطبيعي) هو كائن صاحب إرادة حرة رغم الحدود الطبيعية والمادية والتاريخية التي تحدُّه، أي أنه ليس جزءاً لا يتجزأ من الطبيعة، وإنما جزء يتجزأ منها. وهو كائن واع بذاته وبالكون، قادر على تجاوز ذاته الطبيعية/ المادية وعالم الطبيعة/ المادة. وهو عاقل قادر على استخدام عقله، ولذا فهو قادر على إعادة صياغة نفسه وبيئته حسب رؤيته. والحرية قائمة في نسيج الوجود البشري ذاته، فالإنسان له تاريخ يروي تجاوزه لذاته (وتعثره وفشله في محاولاته)، وهو تعبير عن إثباته لحرية وفعله في الزمان والمكان. والإنسان كائن قادر على تطوير منظومات أخلاقية ومعرفية وجمالية غير نابعة من البرنامج الطبيعي/ المادي الذي يحكم جسده واحتياجاته المادية وغرائزه، وهو قادر على الالتزام بها وقادر أيضاً على خرقها، وهو الكائن